Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أربعَ البلى إن الخشوعَ لبادٍ عليك وإنى لم أُحنك ودادِى

وختمها أو كاد بقوله :

سلام على الدنيا إذا ما فُقدتمُ بنى برمك من رائحين وغادِ

وكان بعض الممدوحين يضيقون بالنسيب لأنه فى زعمه يستغرق جهد الشاعر ، وهذا أبو عمرو بن العلاء ، مولى عمرو بن حريث صاحب المهدى ، وكان ممدّحا مدحه أو العتاهية ، فأعطاه سبعين ألفاً ، وخلع عليه حتى لم يستطع أن يقوم ، فغار بعض الشعراء لذلك فجمعهم ، ثم قال : عجباً لكم معشر الشعراء ، ما أشد حسد بعضكم لبعض ! إن أحدكم ليأتينا يمدحنا فينسب فى قصيدته بخمسين بيتاً ، فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ، ورونق شعره .

ومن الأخبار التى اتخذت أضحوكة ، ودليلا على الغفلة ، خبر أحد الرجّاز ، وكان قد أتى نصرَ بن سيّار إلى خراسان ، فمدحه بأرجوزة تشبيبها مائة بيت ، ومديحها عشرة أبيات ، فقال نصر : « والله ما تركت كلمة عذبة ، ولا معنى لطيفاً إلا وقد شغلته عن مديحى بتشبيبك ، فإن أردت مديحى فاقتصد فأتاه فأنشد :

هل تعرف الدار لأم عمرو دع ذا وحبّر مدحة فى نصر

فقال نصر : لا هذا ولا ذاك ، ولكن بين الأمرين [1] .

إن من يأخذ الشعر من هذه الجهة ، مثله كمثل من يدخل المعبد الفرعونى ليصلى فيه ، ويبتهل على طريقة الفراعنة ، ولا يرى فى القصر

(١) العمدة ١ / ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ؛ الشعر والشعراء ٧